

## اقرأ في هذا العدد:

- قمة أوروبية ومبشرات تصدع الناتو... ٢
- الحل الصحيح للأزمة الاقتصادية في سوريا رؤية تحليلية للواقع والبدائل الإسلامي... ٢
- موجات الغلاء الفاحش وعمق سياسات الحكومة... ٣
- خلف شعار "أفريقيا إلى الأمام" يتخفى صراع الإجلال الاستعماري!... ٤
- الموائم اليمينية من فساد المتنفذين وصراع العملاء إلى الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة... ٤

/alraiah1954

@ht\_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net



إن الخلافة الراشدة على مناهج النبوة ضرورة يفرضها الواقع وحقيقة يقزمها الشرع، وهي مشروع وأمانة بين أيدي الأمة، فعلى الأمة أن تقوم بدورها وأن تعمل على أن تؤدي هذه الأمانة وتكون قضيتها التي تحيا من أجلها، وتطرد عنها كل المفاهيم المسمومة التي غرسها الغرب الكافر المستعمر فيها وأوهمها أن فيها خلاصها ونجاتها.

العدد: ٦٠٠ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الأربعاء ٣ من ذي الحجة ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠ أيار/مايو ٢٠٢٦ م

## العشر من ذي الحجة وحمل الدعوة

أخرج البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». وفي رواية عند الطبراني في الكبير: «مَا مِنْ أَيَّامٍ يُقْرَبُ إِلَى اللَّهِ فِيهَا بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ». وفي رواية عند الدارمي: «مَا مِنْ عَمَلٍ أَرْكَبُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَطْعَمُ أُجْرًا مِنْ خَيْرِ تَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الْأَخْيَرِ». وأخرج الطيالسي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: حضرت رسول الله ﷺ وذكر عنده أيام العشر فقال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَمَلُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ».

ففي أيام العشر هذه، يمكن للمسلم أن يقوم بكثير من الأعمال الصالحة ويضاعف الأجر فيها، ومنها: الصيام، والقيام، وقراءة القرآن، والدعاء، وبذل الصدقة، وذكر الله تعالى كثيراً، وحسن الخلق، وصلة الأرحام وتقديم الأضيحة، والاستغفار، والتوبة النصوح، والقيام بمصالح الناس، وإعانة أصحاب الحاجات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه الدعوة إلى إقامة الحكم بما أنزل الله، فإنه من أعظم القربات إليه إقامته الدين كله... فباب الخير في هذه الأيام مفتوح على مصراعيه، ومعلوم أن عمل الخير الذي يتعدى صاحبه إلى غيره هو أفضل عند الله من عمل الخير الذي لا يتعدى صاحبه، وفي كل خير، فكيف بعمل الخير الذي يتعدى غيره إلى الأمة كلها، بل وإلى العالم أجمع؛ العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة؛ فإن فيه الخير لك الخير.

## من يملك البوصلة لا يضل الطريق

إن أفريقيا التي عرفت كيف تصوغ لنفسها نموذجاً خاصاً مزدهراً في زمن الإسلام، قادرة على أن تخرج من موقع الساحة إلى موقع الفعل، فالتاريخ لا يمحى حولاً جاهزة، لكنه يقدم بوصلة، ومن يملك البوصلة لا يضل الطريق.

وأفريقيا عامة، وبلاد الإسلام فيها خاصة، تعلم أن البوصلة تتجه نحو نظام مبدئي يحقق العزة والعدالة والحرية لهذه القارة التي عانت وما زالت تعاني، ولن يحقق لها ذلك إلا مبدأ الإسلام، فهو الوحي الذي يعي معنى رعاية شؤون الشعوب، ويعيد الحقوق لأصحابها، ويخرج الاستعمار بكل أشكاله وتحت أي مسمى.

وهذا الاستعمار الذي استعبد هذه الشعوب وساقها لتكون له عبيداً ونهب ثروتها، كان الإسلام على النقيض منه؛ فقد حرر العبيد، وأطلق حريات الشعوب ضمن بوتقة الإسلام بكل رعاياه، وحقق لهم الازدهار العلمي والتجاري والإنساني.

فالأيام القرار بين أيدي أبناء هذه القارة، فليهبوا للتخلص من العملاء، وإخراج الاستعمار، وإعلاء كلمة الله، واستئناف الحياة الإسلامية. والأمة الإسلامية بسلامها وثوراتها لهم عون، فإن قضية الإسلام واحدة، وجميعنا تحت خلافة واحدة، ودولة واحدة، ولغة واحدة.

فاغتنموا السير مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية، ورفض العصبية العرقية والوطنية والاثنية، ولنعد إلى بوتقة الإسلام الجامعة الوحيدة لهذه الأمة.

## الرائد الذي لا يكذب أهله قضية الأسرى والمسرى عرض لمرض والعلاج واحد

بقلم: الأستاذ خالد سعيد



والاضطهاد وامتهان الكرامة، بل زاد في إجرامه حتى نصب للأسرى أعواد المشانق عبر سنه قانوناً يقضي بإعدام الأسرى وشرعنة قتلهم، ضارباً عرض الحائط بكل عرف وكل قانون، كل ذلك يحدث دون تحرك مسؤول يرفع الضيم عنهم ويكسر قيدهم ويشفي صدور أجنحتهم.

تاريخياً ما كان لأمة الإسلام على مر العصور أن تتهاون أو تتعاسف عن القيام بواجبها تجاه أسرى المسلمين في يد أعدائها، عملاً والتزاماً بأمر رسول الله ﷺ: «فَكُونُوا أَوْلَىٰ بِالرَّجُلِ الْأَعْيُنِ وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ وَعَوَّدُوا الْتَرِيضَ». وقد تضافرت أقوال علماء المسلمين وأئمتهم في الدلالة على أهمية تحرير الأسرى وبشاعة خذلانهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إذا سبيت امرأة في المشرق وجب على أهل المغرب فك أسرها»؛ أي على الأمة كلها مشرقها ومغربها التحرك لتحرير أسيرة وقعت بين أيدي أعداء الأمة، فما بالنا بعشرات الأسيرات والألاف الأسرى في سجون الكيان المجرم؟! بل إن الإمام النووي عد وقوع مسلم في الأسر في حكم العدوان العسكري على بلاد المسلمين، مما يوجب النفي لرد العدوان وفكك الأسرى، يقول رحمه الله: «ولو أسروا مسلماً أو مسلمين فهل هو كدخل دار الإسلام؟ وجهان أصحهما نعم، لأن حرمة أعظم من حرمة الدار».

وقد صرح بذلك سلطان العلماء العز بن عبد السلام رحمه الله إذ يقول: «وإنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات».

وعندما يعلق الإمام القرطبي على الآية الخامسة والسبعين من سورة النساء وهي قوله تعالى: «وَمَا لَكُمْ لَكُمْ لِقَاتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ...» التفتة على الصفحة ٢

تشكل قضية الأسرى في سجون كيان هود المجرم أحد أبرز أوجه معاناة أهل فلسطين، الذين يفتنن الكيان المجرم في ممارسة كافة أشكال الاضطهاد والتعذيب ضدّهم، وهي عملية لا تتوقف منذ احتلال فلسطين وتكاد تكون يومية، ففي كل يوم يقتحم علوجه القرى والمدن والمخيمات ليمارسوا جرائمهم ضدّ البيوت والتخريب والاعتقال للرجال والنساء والأطفال، في محاولة لكسر إرادة أهل فلسطين وصمودهم وتصديدهم لوجوده الأثم على أرض فلسطين المباركة.

ورغم كل محاولات الانتصار والنصرة للأسرى من جهات متعددة وأشكال شتى فصائلية وشعبية، حتى جعل يوم للأسير يحتفى بالأسرى في كل عام لرفع صوتهم، والحديث عن معاناتهم عبر كافة المنابر الإعلامية والتعليمية والمساجد والشوارع والساحات، وتعقد من أجلهم الوقفات والمسيرات، والخطب والندوات والمؤتمرات، والبرامج الحوارية والوثائقية، وتؤلف القصص والقصائد، وعلى أهمية كل تلك الأعمال والفعاليات، وليس انتقاداً للجهود المبذولة، إلا أنها لم ولن تشكل علاجاً لقضية الأسرى، ولم ولن تتمكن من إنهاء هذا الملف الذي يورق كل بيت من بيوت أهل فلسطين، ويشكل وجعاً لا ينتهي وجرحاً نازقاً في قلوب الكثير من أمهات وأبائنا ونساء وأطفال فلسطين، حيث يُغيب أجيالهم وفلذات أكبادهم في السجون لسنوات وسنوات حتى تأخي بعضهم مع جدران السجن وقضبانه، يجوعون ويتروكون عرايا في البرد القارس، تُمتحن كرامتهم، وتسحق إنسانيتهم، وتدمر الأمراض أجسادهم، ويحرمون من العلاج ليموتوا ببطء، ولم يكف الكيان المجرم بممارسة التعذيب

## حزب التحرير/ ولاية باكستان

## حملة "في الذكرى ١٤ على اختطافه.. أطلقوا سراح نفيذ بوت!"

أطلق حزب التحرير في ولاية باكستان على مواقع التواصل الإلكتروني وبخاصة على موقع إكس (تويتر سابقاً) يوم السبت، ٢٩ من ذي القعدة ١٤٤٧ للهجرة الشريفة، الموافق ١٦ أيار/مايو ٢٠٢٦ م، حملة بعنوان: «في الذكرى ١٤ على اختطافه.. أطلقوا سراح نفيذ بوت!»

وذلك للضغط على النظام الباكستاني الظالم الذي اختطفته أجهزته السرية قبل ١٤ عاماً المهندس نفيذ بوت الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان على مرأى من أبنائه وجيرانه؛ وذلك لصدعه بالحق ومطالبة المسلمين القيام بواجبهم الشرعي بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة، وتنصيب خليفة راشد يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. لتعود الأمة الإسلامية خيرة للناس كما أراد لها ربها تبارك وتعالى.

لقد تجاوز الأمر كل حدود القسوة.. ارفعوا أصواتكم للمطالبة بالإفراج عن الأخ نفيذ بوت.

## كلمة العدد

## جدوى زيارة ترامب للصين

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

لاقت زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الصين اهتماماً إعلامياً واسعاً واحتلت عناوين إعلامية كبيرة، وقدمت باستعراضات احتفالية لافتة، إلا أن النتائج العملية للزيارة لم تعرف بشكل واضح إلا بعد مدة، ويبدو أنها محدودة جداً مقارنة بالتوقعات التي غلقت عليها.

أعلن ترامب يوم الجمعة ٢٠٢٦/٥/١٥ بعد انتهاء زيارته أن "العلاقات الشخصية بين القادة لعبت دوراً أساسياً في حل مشكلات كبرى بين الولايات المتحدة والصين، وإبرام صفقات بين الجانبين"، وقال بأن لديه: "علاقة جيدة جداً مع شي الرئيس الصيني"، فهو قد ركز على الجانب الشخصي الدعائي أكثر من الجانب العملي والرسمي.

واستدل ترامب على أن التجارة بين الدولتين "كانت قوية جداً" والإشارة إلى أن الصين ستزيد مشترياتها من فول الصويا الأمريكي، وهو ما يؤدي إلى دعم المزارعين الأمريكيين، وأن الرئيس الصيني شي قد التزم بشراء ٢٠٠ طائرة أمريكية من شركة بوينغ، وأن هذه الصفقة قد ترتفع إلى ٧٥٠ طائرة "إذا قامت بوينغ وجنرال إلكتريك بعمل جيد"، ويقصد إذا استخدمت طائرات بوينغ محركات من شركة جنرال إلكتريك.

لكن ترامب ومع كل هذا الضجيج الإعلامي حول هذا الجناح المزعوم إلا أنه لم يكشف عن تفاصيل وموعود بدء عمليات الشراء الصينية لفول الصويا وللطائرات، وقصة شراء الصين لهذه الطائرات معروفة قبل القمة، فالخير قديم وليس نتاج القمة نفسها، وهو ما يدل على أن عمليات الشراء هذه مجرد وعود بالشراء وليست اتفاقات شراء مضمونة، بدليل ما صرح به كبيرة الاقتصاديين المختصين بالشؤون الصينية في وحدة الاستخبارات الاقتصادية يو إس بولوا: «اعتقد أن كلا الجانبين قدم وعوده».

وبخصوص ملف تايوان قال ترامب أنه ناقشه بشكل مطول مع شي، مُدعياً أنه لا يعتقد بوجود صراع بشأن الجزيرة، وبين بأنه "لم يقدم أي التزام" بشأن تايوان خلال محادثاته مع الرئيس الصيني، وترك تايوان موارياً فقال بأنه لم يوافق بعد على تزويد تايوان بأسلحة، وأضاف: "قد أفعل ذلك، وقد لا أفعل"، وهذا يدل على أنه لم يحصل أي اتفاق بشأن هذه القضية الجوهرية ولم يجر أي نقاش جدي حولها.

وبالنسبة لإيران فقد قالت المسؤولة الصينية بأن هناك "حدوداً" لما يمكن للصين فعله واقعياً، فالنظام الإيراني يحاول البناء، وسيطعي الألوية لصالحه وأجندته فوق كل اعتبار. أي أن الصين لم تلتمز أمريكا بالضغط على إيران، ولم تعمل على انتزاع تطلعات أمريكا منها.

ومن جهته فقد أوضح الرئيس الصيني لترامب أهمية جعل الصين في نفس مستوى أمريكا من ناحية دولية، وأورد للتدليل على ذلك ذكر رمز تاريخي إغريقي قديم للصراع الدامي بين إسبارطة وأثينا فقال: «هل تستطيع الصين والولايات المتحدة تجاوز ما يسمى بفتح توسيديس وإرساء نموذج جديد للعلاقات بين القوى العظمى والعمل معا لمواجهة التحديات العالمية؟»، وتحدثت القصة التي ذكر الرئيس الصيني رمزها بأن إسبارطة الدولة الأقوى في ذلك الزمان قد استأنحت بقوة أثينا الناشئة ما أدى إلى استمرار الصراع بينهما وخسر

..... التفتة على الصفحة ٣

## الحل الصحيح للأزمة الاقتصادية في سوريا رؤية تحليلية للواقع والبديل الإسلامي

بقلم: الأستاذ أحمد القصص\*

مشروع دولية لتلبية شروط المبرك. وتكون جزءاً من رؤية ٢٠٣٠. يتجلى هذا الأمر بوضوح في التوجه نحو سن قوانين تشجع إعطاء امتيازات استخراج النفط لشركات أجنبية، وتسمح للأجانب بتملك الأراضي الزراعية واستثمارها. هذا النهج المتبع لا يعني سوى نهب منظم ثروات البلاد الخارج، وتحويل أبناء سوريا وكفالاتها إلى مجرد أجراء وعمال عند المستثمر الأجنبي.

إن الاستقلال الحقيقي يتطلب بناء اقتصاد مكتف ذاتياً. يمتلك دورة اقتصادية متكاملة قادرة على الصمود في وجه أي حصار خارجي، بحيث لا تكون الدولة رهينة للإرادة الأجنبية، تطبيقاً للقاعدة التي أسسها قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾. ولنا في التاريخ عبرة، ففي أزمة الكساد العظيم عام ١٩٢٠، نجت فقط الدولة التي لم تكن جزءاً عضوياً في النظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي.

وارادت بيت المال الشرعية مقابل جباية الضرائب الجائرة  
في خضم هذا التخبط، يغيب عمداً الحل الناجع وهو النظام الاقتصادي الإسلامي، الذي يمتلك رؤية متكاملة لمعالجة الخلل. القاعدة الذهبية في هذا النظام هي منع احتكار المال وتركزه، كما نص القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْعَلِ بِيَدِكُمْ أَمْوَالٌ كَافَّةً لِلرِّبَاةِ وَالرِّبَاةِ عِنْدَ رَبِّكَمْ﴾. هذا النظام الرباني يرفض جذريا السياسات الجباية التعسفية المتبعة اليوم. فالضرائب المفروضة على ذوي الدخل المحدود والفقراء، وضريبة القيمة المضافة، والجمارك، تعتبر في ميزان الشريعة مكوساً وسرقة محرمة شرعاً، قال ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْبَرٍ».

بل إن قيام الدولة بتسعير الخدمات الأساسية كالكهرباء والمياه بفواتير باهظة يتناقض كلياً مع تصنيف هذه الموارد شرعاً ملكية عامة لجميع الرعايا. استناداً للحديث الشريف: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْأَنْفُسِ».

في المقابل، تعتمد واردات الدولة (بيت المال) في الإسلام على مصادر شرعية صلبة وعادلة، كالزكاة التي تفرض على أغنياء المسلمين لترد على مصارفها التي حددها الشرع، وفي طبيعتها الفقراء. يضاف إلى ذلك العوائد الضخمة المتأتية من الملكية العامة كالنفط والمناجم التي يجب أن تستثمر بشكل مباشر لصالح الأشكال لتعميل احتياجاتها، لا أن تمنح امتيازات للشركات الأجنبية. وفي حال وجود عجز طارئ ناشئ عن عدم كفاية الإيرادات الشرعية، فإن الضريبة في الإسلام تفرض حصراً على أثرياء المسلمين القادرين، ولا تقرب جيوب الفقراء أو محدودي الدخل بأي شكل من الأشكال.

ختاماً، إن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بسوريا ليست مجرد أعراض مؤقتة، بل هي أزمة سياسية ومنهجية امتيازات، ناجمة عن التبعية للأجنبي. وإن إصرار السلطات على تعقيب النظام الاقتصادي الإسلامي، سواء أكان ذلك نتيجة جهل متأمل أو تنفيذاً لصفقات سياسية مع قوى الهيمنة العالمية واللاتراخ في السوق الدولية، هو السبب الجذري والأساسي لاستمرار معاناة الناس وتفاقم فقرهم. إن سياسة إفتار الشعوب هي أداة استعمارية قديمة للتحكم بقراراتها السياسي ومصاردها إرادتها. ولا سبيل للخروج من هذا النفق والفتك من هذا الارتعاش المهيمن إلا بوعي مجتمعي حقيقي، يطالب بإصرار بتطبيق النظام الاقتصادي الرباني المتكامل الذي يضمن العدالة في توزيع الثروة، ويحمي مقدرات الأمة، ويحقق استقلالها الفعلي بعيداً من تروس الرأسمالية واليانات المتوحشة.

\* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تبدو الأزمة الاقتصادية في سوريا اليوم حادة ومؤلمة لعدد كبير من أهلها الذين يفتنون تحت وطأة الفقر، والضرائب المرتفعة، وتآكل القدرة الشرائية للرواتب. ومع تزايد وتيرة الاحتجاجات الشعبية المطالبة بحلول جذرية، تبرز تساؤلات ملحة ومصيرية حول طبيعة هذه الأزمة: هل هي نتيجة حتمية لبلد خرج للتو من حرب طاحنة استمرت أربعة عشر عاماً؛ أم لعل الخلل أعمق من ذلك بكثير ويكمن في البنية المنهجية لإدارة الدولة وتوزيع ثرواتها؟

هذه المقالة وقفة عاجلة أحاول فيها تفكيك السرديات السائدة التي تثير الفشل، وأذكر من غاب عن ذهنه وجود نظام اقتصادي في الإسلام أن هذا النظام هو الحل الجذري للمشكلة الاقتصادية.

**وهم ندرة الموارد: ثروات سوريا الحقيقية**  
يعمل الخطاب السياسي الحالي إلى تبرير الأزمة المستفحلة بنقص المقومات الأساسية؛ إلا أن الواقع الجغرافي والاقتصادي لسوريا الحالية يثبت عكس ذلك تماماً. فسوريا لا تعاني البتة من فقر في الموارد اللازمة لبناء اقتصاد قوي ومستقل، ومكتف ذاتياً، إذ تمتلك مصادر طاقة كافية إلى حد بعيد، من النفط والغاز، خاصة بعد بسط السيطرة على المناطق الشرقية، فضلاً عن الإمكانيات الهائلة غير المستغلة في مجال الطاقة البديلة كالشمسية المتوفرة بكثرة في مناطق البادية، يضاف إلى ذلك وفرة واضحة في المواد الأولية الضرورية للصناعة، والأراضي الزراعية الخصبة التي تكفل الأمن الغذائي الداخلي وتفتح باب التصدير لدول الجوار. ولا ننسى الثروة السورية وهي الأدمغة والكفايات العلمية واليد العاملة السورية الماهرة. إن هذه المقومات مجتمعة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المشكلة الحقيقية في سوريا ليست في ندرة الموارد، بل في غياب النظام الاقتصادي العادل القادر على حسن إدارة هذه الثروات وتوزيعها المتوازن بين الناس.

**فخ استنساخ النماذج الرأسمالية والريعية**  
لطالما روجت بعض الجهات لضرورة استنساخ نماذج اقتصادية دولية كالصين، أو إقليمية كدول الخليج، أو النموذج التركي، بوصفها طوق نجاة للأزمة السورية. ونقد فرقة فأحس، نجد أن هذه النماذج تحمل تشوهات بنوية عميقة لا تتناسب مع مشروع نهضة حقيقي وعامل.

أما الصين فهي، رغم ضخامة إنتاجها وصادراتها التجارية العالمية، تبني مجدها التصديري على حساب ملايين الكادحين الذين يعيشون في فقر مدقع لضمان بقاء اليد العاملة رخيصة جداً. وأما دول الخليج، فاقتمادها ريعي استهلاكي يعتمد كلياً على تدفق عائدات النفط، وفي حال نضوب هذا المورد استنهار هذه المنظومة بالكامل، كما حدث مع فنزويلا التي تمكك أكبر احتياطي نفطي عالمي، ومع ذلك تعاني من فقر مدقع اليوم بسبب الحصار وتحطب نظامها الاقتصادي. وحتى النموذج التركي، ورغم حركته النشطة، بين رعاياه تحت وطأة التضخم والفقر وصعوبة تأمين المسكن لبقية الأتراك، شأنه شأن أي اقتصاد رأسمالي يكسب الثروة بيد فئة قليلة. إن الاقتصاد الناجح لا يقاس البتة بحجم الإنتاج، بل بنجاحه الفعلي في توزيع الثروة وتأمين الحاجات الأساسية لكل فرد، مع إنساح المجال للجميع لتحقيق حاجاتهم الكمالية بقدر رغبتهم وقدراتهم، على نحو يحفظ طراز العيش المطلوب للمجتمع.

**خطورة الارتعاش للخارج وخصخصة مقدرات الأمة**  
إن المآزق الأكبر الذي تقع فيه الإدارة الحالية في سوريا هو محاولة الاندماج الأعمى في الاقتصاد الرأسمالي العالمي، وتقديم البلاد لتكون جزءاً من

فون دير لاين التي اشتركت في القمة: "علينا تعزيز قدراتنا العسكرية لنتمكن من الدفاع عن أنفسنا. وإن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى قدر أكبر من الاستقلالية". وقال رئيس فرنسا ماكرون "إن الأوروبيين يمسكون مصيرهم بيدهم، ويزيدون إنفاذهم على الدفاع والأمن، ويبنون حلولهم المشتركة الخاصة".

ويعد هذا المؤتمر بعد قرار أمريكا خفض قواتها في ألمانيا بنحو ٥ آلاف جندي عقب انتقادات المستشار الألماني ميرتس لنهج أمريكا في حربها ضد إيران ما أغضب ترامب وحمله على اتخاذ مثل هذا القرار، حيث قال ميرتس يوم ٢٧/٤/٢٠٢٦: "القيادة الإيرانية، ولا سيما الحرس الثوري، تدل أمة بأكملها"، ويقصد أمريكا التي انتقد رئيسها ترامب بأنه: "لم يتشاور مع الأوروبيين". وقال: "إنه لا يفهم استراتيجية الخروج التي تتبعها أمريكا في الحرب الإيرانية". علماً أن ميرتس كان يتخذ سياسة التقارب مع أمريكا، ولكن يظهر أنه قد حصل لديه تغيير وأصبح يتجه نحو سياسة أوروبية.

فقد حصل تصدع في صفتي الأطلسي التي تجتمع في حلف شمال الأطلسي للدفاع (الناتو). فحصلت ملامسات واتهامات بين أعضائه الرئاسيين أمريكا والأوروبيين. فقال ترامب عبر منصة تويت سوشيل يوم ٢٨/٤/٢٠٢٦ بعد اجتماعه مع الأمين العام للناتو مارك روتة: "إن الناتو لم يكن موجوداً عندما احتجنا إليه، ولن يكون موجوداً إذا احتجنا إليه مجدداً. نذكروا غرينلاند، تلك القطعة الكبيرة من الجليد التي تدار بطريقة سيئة". في إشارة منه أنه ما زال يطعم في الاستحواذ على غرينلاند ما يغضب الرئاسيين الذين يمتنون له الهزيمة في حربه مع إيران حتى لا يعود إليهم ويطلب هذه الجزيرة. وقد طالب الدول الأوروبية بالتحرك لمساعدته للسيطرة على مضيق هرمز بالقوة، فرفضت لها وتشترط في هذه الحرب.

وتعمل كندا العضو الآخر في الناتو الذي تستهدفه أمريكا على التقارب من أوروبا، ولهذا شارك رئيس وزراء مارك كارني في القمة حيث خاب الأوربيين قائلاً: "لا نعتقد أننا محكومون بالخضوع لعالم أكثر نفعية وانعزلاً ووحشية" في إشارة إلى أمريكا التي ضيق الخناق على كندا وتدعو لضماها إليها لتصبح الولاية رقم ٥١. فغير كارني عما تدعو له أمريكا بأنه خضوع لعالم متوحش، أي خضوع لأمريكا التي تقود العالم والتي لا تعرف سوى الخفزا. وأضاف قائلاً: "واجتماعات كهذه لا تتيح لنا مسارا آخر". إن أنه يجد له متنفساً وملجأً يحتمى به وهو أوروبا. فبريد أن ينسق معها في مجال الدفاع لحماية كندا التي ما زالت تتبع الناتج الإنجليزي رمزياً. وقد حتمها الدول الأوروبية من أن يتبعها أمريكا منذ تأسيسها عام ١٨٦٧، فعملت بريطانيا وفرنسا على تأسيسها وعزلت ضمها لأمريكا. والآن تعود من جديد لتحتمي بأوروبا.

وهكذا نرى تصدعا حقيقيا في حلف الناتو الذي لا يجب أن يبقى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، حيث أسس عام ١٩٤٩ من أجل مجابهة الاتحاد السوفيتي الذي أسس حلف وارسو عام ١٩٥٥ ردا على حلف الناتو. فباقتت أمريكا الناتو لإدامة الهيمنة على أوروبا. فإذا لم تتمكن من تحقيق هدفها هذا، فلا تريد الاستمرار فيها؛ ولهذا فإنها تريد أن تخفف الأعباء عنها بحيث طالبت الدول الأعضاء الآخرين بزيادة نسبة المشاركة في الإنفاق على الدفاع بنسبة ٢٪ من الدخل المحلي الإجمالي. وتحاول أن تقلل عدد قواتها في أوروبا. فهي غير موجودة للدفاع عن أوروبا وإنما للهيمنة عليها. فتصدع الناتو ومن ثم سقوطه يخلص العالم من أحد أسباب الشقاء، وهو وجود كتلتا دولية، تسبب الحروب الكبرى وتدخل العديد من الدول مرة واحدة في بلد آخر كما حصل عندما شن هذا التكتل الصليبي، الناتو، عدواناً أتما على أفغانستان، وقام بتدمير وقتل أهله وتهجيرهم على مدى ٢٠ عاماً، منذ عام ٢٠٠١ حتى خرج ذليلاً بقائه المقطع أمريكا عام ٢٠٢١.

## قمة أوروبية ومبشرات تصدع الناتو

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عقد القادة الأوروبيون قمتهم، قمة المجموعة السياسية الأوروبية يوم ٢٠٢٦/٥/٤ في العاصمة الألمانية برلين. وشدوا على استقلالية أوروبا في مجال الدفاع وتعزيز العلاقات مع كندا.

إن هذه المجموعة السياسية الأوروبية هي منتدى سياسي يعقده القادة الأوروبيون مرتين في السنة. وقد أنشئ بمبادرة من رئيس فرنسا ماكرون عام ٢٠٢٢ عقب الهجوم الروسي على أوكرانيا. وقد ظهر أنه أسس لمواجهة روسيا، ولكن الآن أصبح مناهضا لسياسات أمريكا ترامب. ولهذا أصبح المنتدى يناقش السياسات الأوروبية وموقفها من القضايا العالمية التي تهمها ومحاولة توحيد الرأي والعمل السياسي الموحد لأوروبا. إذ إنها فشلت بتأجدها الأوروبي في أن تكون كتلة سياسية واحدة لها رأي سياسي واحد وتتخذ قرارات سياسة موحدة.

فهي محاولة ترقيعية من فرنسا، تعمل من خلال أوروبا على إنجاز هذه المحاولة. لا تعمل فرنسا على قيادة أوروبا فكريا وسياسيا بجانب الناحية الاقتصادية التي تناقشها فيها ألمانيا التل بوجود القوى في الاتحاد الأوروبي. فكثير من المبادرات السياسية تأتي من فرنسا، وأولها فكرة الاتحاد وتطويره؛ من اتحاد القمم والحديد إلى السوق الأوروبية المشتركة، إلى أن أصبح اتحادا. ففرنسا من هذه النواحي هي الفاعل الأول، وتقوم بالتأثير على ألمانيا التي إذا كسبتها لفكرة ما، فلها تجد لها سبيلا نحو التطبيق.

فالقمة الأخيرة عقدت في أرمينيا منطقة مجال روسيا، والتي تعمل أمريكا على جعلها تحت نفوذها. فعددها هناك له دلالات، ولم يأت من فراغ. فقد عبر رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا عن ذلك صراحة في هذه القمة بقوله: "إن الاتحاد الأوروبي يتطلع إلى تعميق العلاقة مع أرمينيا التي يبلغ عدد سكانها نحو ٣ ملايين نسمة والتي وقعت اتفاق شراكة شاملة مع الاتحاد عام ٢٠١٧ وأعلنت العام الماضي نيتهما التقدم للاندماج بين عضوية التكتل".

فالاتحاد الأوروبي يعمل على ضم أرمينيا إليه حتى يوسع دائرة نفوذه في منافسة مع روسيا وأمريكا. ولكن من المستبعد أن تسكت روسيا، فقد رد بوتين قائلاً: "الجمع بين العضوية في الاتحاد الأوروبي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي؛ إنه لأمر مستحيل ببساطة".

فأرمينيا عضو في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تقوده روسيا منذ أن أسسته عام ٢٠١٤ والتي تستفيد منه في الدرجة الأولى، فتسوق أغلب منتجاتها الصناعية في الدول الأعضاء المستهلكة والتي هي غير صناعية مثل بيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزيا وأرمينيا. حيث يبلغ عدد سكان الدول الأعضاء بجانب روسيا نحو ١٨٠ مليون نسمة والناتج الإجمالي المحلي يزيد عن ٤ تريليونات دولار أمريكي. فيشجع حركة الاقتصاد الكلي والنقل والصناعة والزراعة والطاقة والتجارة الخارجية والاستثمار والجمارك والتنظيم التنقي والمنافسة ومكافحة الاحتكار.

فبالنسبة لروسيا فإن هذه السوق توفر لها أشياء كثيرة في هذه المجالات المذكورة. فهي تعرقل أية محاولة لإنفكاك أرمينيا عنها، والتي تعتمد بشكل كلي على البضائع الروسية وتوفر لها عمالة إذ يعمل نحو ٧٠ ألفا منهم في روسيا بعدما كان عددهم نحو ١٠٠ ألف عام ٢٠٢٢. بجانب ذلك فإنه يقطن نحو مليونان من الأرمن في روسيا الاتحادية أي ما يعادل ثلثي سكان أرمينيا. وأرمينيا تعمل على الانفكاك من روسيا فتحاول التقارب مع الاتحاد الأوروبي كما تعمل على التقارب مع أمريكا. والاتحاد الأوروبي يعمل على استقلال ذلك لحسابه.

ومن ناحية أخرى وهي الأهم، فإن الاتحاد الأوروبي يعمل على تشكيل قوة سياسية وعسكرية مستقلة عن أمريكا. فقد قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا

## آن للامة أن تخرج من دائرة الانتظار

لقد آن للامة أن تخرج من دائرة الانتظار، وأن تترك أن خلاصها لا يأتي من خارجها، ولا يُصنع على هامش الأحداث، بل ينبع من داخلها، من عقيدتها، ومن وعيها على أحكام دينها، ومن قدرتها على الالتفاف حول مشروع يعبر عنها حقاً، وأن في الامة اليوم رجالاً ونساءً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يحملون هذا العلم، ويسعون لإعادة بناء هذا الكيان الجامع، إيماناً منهم بأن الاستخلاف في الأرض وعد رباني وبشري نبوية، وأن تحقيقه يحتاج إلى عمل دؤوب ونفس طويل وقصر جميل. وعلى الامة أن تتأكد، وفي مقدمتها تلك الفئة المخلصه من أجل الله، والمنعفة، أن تضميم الجراح وحسم المعركة الحضارية لصالح الامة أمر مهم، متى اعتبرنا أن القضية ليست جغرافيا بل عقيدة، ثم يأتي بعدها معنى: كرامة الإنسان، وحرمة الدم، وواجب النصرة. حين نستعد هذه المفاهيم وتتضح صورتها في الأمان، يتبدل السؤال من ماذا يحدث هناك؟ إلى ماذا يجب أن أفعل أنا هنا؟ فهل تبقى القلوب متعنتة بأوامر تتكرر، أم تتحول إلى قوة تدفع نحو التغيير الحقيقي؟ وهل يظل الألم خيراً يروى، أم يصعب شرارة توظف أمة بأكملها؛ اللحظة ليست عابرة، بل فاصلة؛ إما استمرار الدوران في الحلقة نفسها، أو بداية طريق جديد بعيد للامة وحدتها، وللإنسان كرامته، وللرسالة معناها في واقع الحياة. قال تعالى: ﴿وَلْيَتَذَكَّرِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

## وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يلتقي الأمير العام لقبيلة الهوسا



قام وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان، يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٥/١٢م بزيارة الأستاذ التجاني موسى، الأمير العام لقبيلة الهوسا بمقر إقامته بمدينة كسلا. وكان الوفد بإمارة الأستاذ ناصر رضا محمد عثمان، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، يرافقه الأستاذ محمد عضو مجلس حزب التحرير/ ولاية السودان، والأستاذ محمد سراج، عضو حزب التحرير.

عرف الوفد أثناء اللقاء، بحزب التحرير، وغاياته بأنها استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة، التي توحد الأمة في دولة واحدة، وتواجه المشروع الاستعماري الساعي لتمزيق الممرق في سايبس بيكو، عبر إثارة النزعات العنصرية، والعصبية القبلية، مكان رابطة العقيدة الإسلامية، وأخوة الإسلام... وقد آمن الأستاذ التجاني على حديث الوفد، مؤكداً على ضرورة نبذ العصبية القبلية، وتوحيد الأمة على مشروع الإسلام.

## تتمة: قضية الأسرى والمسررى ...

في القسطنطينية: "أما بعد: فإنكم تعدون أنفسكم الأسرى، ومعاذ الله، بل أنتم الجيئة في سبيل الله، واعلموا أنني لست أقسم شيئاً بين ريعتي إلا خصصت أهلكم بأكثر من ذلك وأطيبه، وإنني قد بعثت إليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير، ولولا أنني خشيت أن يجبسها عنكم طاغية الروم لذتكم عليها. وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم، وذكركم وأنثاكم، وحرككم ومملوكم، بما يسأل عنه؛ فأبشروا ثم أبشروا. والسلام".

وفي بحث قضية الأسرى وعلاجها، نجد أنها مرتبطة في أصلها مع قضية فلسطين، قضية الأسرى والمسررى لا تنتقل إحداهما عن الأخرى، فكلتاها معاً مرض، المرض المتمثل في وجود الاحتلال وكيانه المجرم الجاثم فوق الأرض المباركة، والحل والعلاج واحد متمثل في تحرك الأمة تحركاً ينجز المهمة ويهيئ القضية تماماً، من خلال تحريك الجيوش، ومقتال يهود واجتثاث كيانهم الأثم، وتطوير الأرض المباركة من ظلمه وظلماته وظغيباته وطاقوته. لذلك فإن واجب الأمة الإسلامية اليوم هو ذاته الواجب الذي قامت به على مر عصورها: زمن الفاروق وعمر بن عبد العزيز والمعتصم وصلاح الدين؛ أن تتحرك وتحرك جيوشها، لا أن تكفني بالشجب والاستنكار، وتتمتع على خيانتها حكماها وتخاذلها وتأميرها على فلسطين والمسجد الأقصى والأسرى، يجب على الأمة الإسلامية أن تطيع بعروش حكامها، وأن توجه جيوشها نحو المسجد الأقصى محررةً مكبراً ﴿وَلْيَدْعُوا الْمُجْسِدَ كَمَا دَعَوْهُ أُولُو مِرَّةٍ وَيَلْبِسُوا مَا عُلُوًّا تَقْبِيرًا﴾، وإن أي تحرك دون هذا الواجب هو خيانتة لله ولرسوله ولعسرى رسول الله ﷺ ولدماء أهل فلسطين وأسراهم ■

## تتمة كلمة العدد: جدوى زيارة ترامب للصين

إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا. وهؤلاء يريدون جني الأرباح الطائلة من إبرام عقود مع بلد كبير والمصدر يعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وأكبر مصنع ومصدر لمعظم السلع لجميع دول العالم، فهم يدركون جيداً أهمية السوق الصيني وحجمه الكبير، ويعون قدرات الصين الاقتصادية الضخمة، وتأثيرها بشكل عام على حركة الأسواق العالمية، وعلى سلاسل التوريد على حد سواء. وتترك الشركات الأمريكية حاجة الصين الماسة للاستفادة من ترققها التكنولوجي لأجل الاستفادة منها في تطوير قدرات الصين التكنولوجية الذاتية من خلال رفع القدرات الأمريكية المفروضة على تصدير تلك الرقائق والمعدات الأمريكية المتقدمة للصين، بل بمعنى أنه إذا ما تم الاتفاق على رفع تلك القيود مقابل سماح الصين بتسهيل مرور المعادن النادرة التي تفتقر إليها أمريكا في صناعاتها الحساسة فهذا يعني نجاح المفاوضات بالنسبة لهم. وعلى كل حال فقد نتج عن هذه الزيارة كسر لحالة الجمود التي هيمنت على العلاقات بين الدولتين في العقد الأخير، وتم تحقيق شكل من أشكال الاستقرار الاستراتيجي بين القوتين العظميين في عالم يموج بالصرعات ■

## متى ستعرف القدس أن أهلها عادوا

### ودفعوا مهرها؟

المفارقة المؤلمة هي أن القدس عبر التاريخ كانت مركز الصراع في وجدان الأمة، لكن في الزمن الحديث أصبحت مجرد خبر عابر في نشرات الأخبار، حتى أصبح السؤال المؤلم: متى تغرب موقع القدس في وجدان المسلمين، أم تغيرت البوصلة هكذا؟ حين دخلها الخليفة عمر بن الخطاب عام ٦٣٧م، دخلها بعد حفظ المقدسات، حين احتلها الصليبيون عام ١٠٩٩م بقيت في وجدان الأمة حتى استعادتها بقيادة صلاح الدين الأيوبي. اليوم يقف كل مسلم أمام سؤال صعب: كيف أصبحت أقدس قضايا الأمة قضية هامشية؟ وكيف تحولت بوصلة القدس إلى ضيغ بعيد في زمن الأخبار السريعة؟ التاريخ يقول إن المدن المقدسة تصان حين تكون للأمة قوة ووحدة وإرادة. وحين اجتمعت هذه الثلاثة، عادت القدس إلى حضن الأمة. ولهذا يصان السؤال الذي يطرق رأس كل مسلم: هل تعود القدس يوماً كما كانت؟ نعم، تعود حين تتحرك الأمة نحوها، حينها فقط تعصف الجيوش في الطريق الذي سلكه الفاروق وصلاح الدين. إن القدس الأسيرة هي بوصلة المسلمين وعمامة الضمير الراشدة الثانية التي بشر بها رسول الله ﷺ. لهذا وجب على جميع المسلمين اليوم العمل على إقامة الخلافة بما يرد مع حزب التحرير الذي يميز بامتلاكه المشروع القادر على إقامتها وتحريك جيوشها نحو فلسطين، حينها فقط ستعرف القدس أن أهلها عادوا، ودفعوا مهرها.

## بالجهد تنتصر الأمة على أعدائها وتعود لها عزتها

يا جند باكستان: لم يجعلكم الله مسؤولين فقط عن حماية المسلمين داخل الحدود التي رسمها البريطانيون، بل جعل الجهاد لحماية جميع المسلمين واجباً عليكم، كما يظهر من سير قادة المسلمين عبر التاريخ. إن رسول الله ﷺ لم يوقف الجهاد حتى لأشهر قليلة بعد بدر أو الخندق، بل حمل رسالة الإسلام إلى الشرق والغرب، واليوم ننظركم مسلمو غزة، ولا يزال أهل كشمير تحت ظلم الدولة الهندوسية، فاتجوهوا إلى ميادين الجهاد. لقد فتح آجنداءكم في القادة المسلمين أرضاً بعد أرض، وأخضعوها لسلطان الإسلام، حتى بلغوا البهار ولم يتوقفوا، فما الذي يمنعكم من الانتصار لصرخات المسلمين المستضعفين، وأنتم تملكون القدرة على إنقاذهم؟ إن العلامة الكاملة لأوامر الله سبحانه لا يمكن تحقيقها ضمن نظام الدولة القومية، فنقدموا واعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، على مناهج النبوة، وإن خليفتمكم هو الذي يسقوكم في الجهاد، وبمناخه الفرصة لنيل شرف الغزاة أو الشهيدة، ويوجد بلاد المسلمين من أندونيسيا إلى المغرب في ظل خلافة واحدة، ويقضي على كيان يهود، ويخبر أمريكا من بلادنا بأكملها، وذلك هو الفوز العظيم الذي ينبغي أن يسعى إليه الساعون، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ بِأَمْرٍ مِّمَّا بَيْنَكُمْ

## موجات الغلاء الفاحش وعقم سياسات الحكومة

### بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم - ولاية السودان

إبراهيم، (إن الدولار الجمركي بدعة في الاقتصاد السوداني وارث من النظام السابق). ومن السياسات القاتلة، ربط عملة البلد بالدولار، وهي عملة الدولة الأولى الطامعة في بلاد المسلمين، ومع سياسات خفض قيمة العملة المحلية، تستطيع الدولة الأولى أن تصرع الدول وتخفتها، وتلف حبل التبعية حول عنقها. ومن أسباب الغلاء، سياسة الخصخصة وتسليم الملكيات العامة للأفراد والشركات. إذ تشير الخطة التي وضعها السودان في سبيل الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، إلى دعم السياسات التي تحفز القطاع الخاص بعد أن خرجت الدولة من إدارة الشأن الاقتصادي وتركته للقطاع الخاص لإدارة

دفته بنسبة ٧٥٪. ومن عوامل الغلاء، اغتيال الإنتاج المحلي، والتفريط في ثروات السودان الضخمة، فمثلاً تقلص إنتاج القمح في السودان إلى ٤٠٠ ألف طن، في موسم ٢٠٢٥، وهو يمثل ربع احتياجات البلاد البالغة ١,٦ مليون طن، وهذه كارثة. إن الارتباط الكامل بعوَسات المال الربوية العالمية الاستعمارية، هو الذي أنتج هذا الواقع الذي يعيشه أهل السودان؛ من بؤس وشقاء وضنك، ويرى الخبراء أن أخطر ما في هذه السياسات هو الارتفاع الكبير الذي امتد إلى أسعار السلع المحلية، والمستوردة لمستويات قياسية، ما يعني زيادة الفقر كفاً ونوعاً، كما ستدخل قطاعات كبيرة دائرة الفقر.

إن انصاع الحكومات لتلك الوصفات، وتفتيقها بإخلاص، أشقت الفقراء، وأسعدت الأعداء! فماذا يفعل ديفيد مالبايس، رئيس مجموعة البنك الدولي (أهمن) حكومة السودان على التزامها بالإصلاح وأنتقل إلى فرص أكبر لمجموعة البنك الدولي لدعم الشعب السوداني). ورحبت السفارة الأمريكية كذلك بقرار الحكومة السودانية بتعويم الجنيه، ووصفته بـ"القرار الشجاع".

ثم نهيت الحكومة أبعد من ذلك، تؤكد على عقم سياساتها الاقتصادية، وتوهان بوصلتها، فما هو رئيس الوزراء، كامل ادريس يعلن بتهور حظر استيراد مجموعة واسعة من المواد الغذائية، والسلع الاستهلاكية، والمعدات الصناعية؛ ٤٦ سلعة متنوعة، ما أثار موجة من الانتقادات، حيث وصف رئيس الفرقة القومية للمستوردين السودانيين، هذا القرار بأنه "معيب ومؤذٍ للاقتصاد السوداني وغير مدروس".

إن تخطيط الحكومة، والاعتماد على المساعدات المسمومة، والهياب، إنما هو لتمكين الدول الاستعمارية من نهب ثروات السودان، فهؤلاء الرأسماليون يحيون المال لدرجة تصل حد القناسة والتبذير، وهو ما عبر عنه نيك تشيكر، كبير مسؤولي مكتب الشؤون الأفريقية، في بيان لوزارة الخارجية الأمريكية، في ١٩ آذار/مارس ٢٠٢٦، قائلاً: (في ظل إدارة الرئيس ترامب، قمنا بتغيير النموذج الذي نتبعه في تقديم المساعدات. فالمساعدات الخارجية الأمريكية ليست عملاً خبيراً، بل هي بمثابة رأس مال استراتيجي يُستثمر بحكمة لخدمة المصالح الأمريكية)؛ ومع ذلك تتوعد الحكومات الغربية للحصول على هذه المساعدات المسمومة، وتستعتم في الحصول عليها.

إن معالجة مشكلة الغلاء، والأوضاع الاقتصادية المتردية، بالاعتصام بصندوق النقد والبنك الدوليين، والسير في تنفيذ شروط صناديق العلاء العالمية، هو انتحار علني، فتكون الحكومة قد خنقت نفسها، وخنقت شعبها، بوصفات اقتصادية مدمرة، أنتجت الغلاء، والفقر، والعوز، وأهلكت الحرث والنسل والشجر والحجر. إن البشرية اليوم، في حاجة ملحة لمن ينقذها من النظام الرأسمالي المتوحش، الذي أذاق العالم شرور الغلاء، وليس أمام العالم إلا دولة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة، التي تحدد المشكلة الاقتصادية بدقة متناهية، بأنها فقير الأفراد، فتفتقر الطاقات، وتسير وفق النظام الاقتصادي الذي جاء به الإسلام، فتضمن لرعية إشباع الحاجات، وتسعى لاغتياال الفقر والغلاء، إلى حياة ملؤها السعادة، ورضوان من الله ■

يشهد السودان زيادات كبيرة في أسعار الوقود، ألهمت الأسواق بموجة غلاء فاحش، طالت كافة السلع الأساسية بما فيها الخبز، وتعرمة النقل والواصلات، والكهرباء، وما زاد الطين بلة، قرار الحكومة برفع سعر الدولار الجمركي بنسبة ١٤ في المئة ليصبح سعره ٢٢٢٢ مقابل الجنيه السوداني، ليقتز مجدداً بالأسعار إلى مستويات فوق القياسية، أربكت جميع التوقعات فاضطربت الأسواق، وأصاب الشلل مجمل الحركة التجارية، فضاقت الأرض بما رحبت على الملايين من أهل السودان، الذين وجدوا منازلهم وسبل عيشهم جراء الحرب الأمريكية العنيفة.

هذه الموجة من الغلاء، أوجدت وضاً كارثياً تحدثت عنه بيانات منظمة الهجرة الدولية قائلة، في ٨/٦ من الأسر تعاني صعوبات في شراء احتياجاتها بسبب انخفاض الدخل، وارتفاع التضخم، واضطراب الأسواق المحلية، ووفقاً لتقرير نشرته قناة الجزيرة في ٢٥/١٢/٢٩م، ارتفعت نسبة الفقر من ٢٢٪ في عام ٢٠٢٢ إلى ٧١٪ حالياً، في ظل تدهور الخدمات العامة وتراجع دخل الأسر، وفقدان معظم السكان لسبل كسب العيش، ومصادر الدخل.

كما حذر التقرير العالمي لأزمات الغذاء، المرجع الأبرز دولياً في رصد أزمات الجوع وتقييمها، وتصدره الشبكة العالمية لمكافحة أزمات الغذاء، التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومنظمات دولية كبرى، بينها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي، والبنك الدولي، واليونيسف، حذر التقرير من أن الأوضاع

لا تتحسن عام ٢٠٢٦. إن ما يشهده السودان لا يمثل أزمة طارئة عابرة، بل هو جزء من نمط مزمن، متراكم، أفقد البلاد قدرتها على التعافي، إذ تتكدس كل صدمة جديدة فوق ركاب ما سبقته من صدمات. ولمواجهة هذه الكوارث المتراكمة، يمتد الحكومة الحالية، والحكومات السابقة (الانتقاد، والانتقالية، وحكومة الانقلاب) يمتد وجهها شطر المؤسسات المالية الدولية، لمناقشة موضوع القروض وجدولتها، وإزالة العقبات التي تحول دون الحصول عليها، وبالأخص صندوق النقد والبنك الدوليين، وغيرها، ضاربة عرض الحائط بكون هذه مؤسسات استعمارية، تضع شروطاً قاسية تتكهن من السيطرة على ثروات البلدان المستهدفة، وهو ما عبر عنه الخبير الاقتصادي

الأمريكي، جون بيركنز، أحد قراصنة الاقتصاد العالمي Economic Hit men، في كتابه الاغتياال الاقتصادي للأمم قائلًا: (نقدم القروض ونعرف تماماً أنها "الدول المدينة" لا تستطيع مطلقاً سداها... ونحن لا نريد في الحقيقة لهذه الدول أن تسدد ديونها، لأن عدم السداد هو ما يمنحنا النفوذ...). وكذلك ما وصفه أحد خبراء الاقتصاد الدولي، قائلاً: (ظاهرة الرحمة وباطنه العذاب)، وقال: (دائماً ما يظهر بثوب المساعد والداعم

والمناخ، ولكنه في حقيقة الأمر هادم ومخرب للعديد من الاقتصادات التي تمكن منها عبر بوابة التمويل بالعملة الأجنبية... وهو من يخلق تلك الأزمات في كثير من الأحيان بعد إفراق الدول في الديون وفرض ورسشات اقتصادية تزيد أوجاعها ولا تتداوىها).

إن مشكلة غلاء الأسعار أسبابها واضحة، والذي تسبب فيها أيضاً معروف، وهي صفات صندوق النقد والبنك الدوليين، التي ينفذها الحكام العلاء والسياسيون المقتونون بالحضارة الرأسمالية الخطرة على حياة البشر، ومن هذه الوصفات: خفض قيمة العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية، وإزالة الدعم، وتوحيد سعر الصرف، برفع قيمة الدولار الجمركي والسعي الجاد لتحريره، فقد بدأت حكومة الإنقاذ في تنفيذ هذه السياسة فكانت صدمة كبيرة للناس، ثم تسارعت الحكومات المتعاقبة بالسير في هذا الاتجاه، ففي آذار/مارس ٢٠٢١م أعلنت الحكومة الانتقالية زيادة الدولار الجمركي من ١٥ جنيهاً ٢٠ جنيهاً، بنسبة ٣٢٪، وسارعت في تنفيذ هذه السياسة القاتلة إلى أن بلغ سعر الدولار الجمركي ٣٢٢٢ جنيهاً في الثالث الأول من هذا العام ٢٠٢٦م؛ قال وزير المالية السوداني جبريل

## الموائى اليمينية من فساد المتنفذين وصراع العملاء إلى الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة

بقلم: الأستاذ سليمان المهاجري - ولاية اليمن

"ياتي هذا التوجه وسط تفاؤل حكومي بإمكانية أن تلعب موائى البلاد الممتدة على سواحل البحر العربي وخليج عدن، دوراً حيوياً في مستقبل التجارة الدولية وخدمة دول الجوار العربي". ومن خلال ما ورد في الشرق الأوسط واضح للعيان أن الموائى اليمينية لم ولن تلعب دوراً حيوياً في مستقبل التجارة المحلية بل في مستقبل التجارة العالمية، أما يتم أي أهل اليمن فنصيبكم الجور والشرق والعور!

إن هذه الأعمال ليست مجرد فساد إداري، بل هي سياسة منظمة ودلا من كفاءة مدرسة، وما هؤلاء إلا يبادق بيد أسيادهم كخار ووجهونهم كما يشاؤون، حيث تقدم الموائى كهدايا لشركات أجنبية مقابل دلاء من سياسي، فتضع عواندها في جيوب النافذين بدلاً من إنعاش الاقتصاد. ناهيك عن توقف الرواتب وفتشي المجاعة، فالكل يدفع الثمن من أهل اليمن، فيما تتربع النخب على أكوام الذهب، ليس ما يفعلون!

إن الإسلام شرع رب المعلمين قد أرشدنا وأعطى النظرة الصحيحة لعنه الثروات، ولكن هذه الأحكام متوقفة على قيام النظام الذي ارتضاه الله لنا، نظام الخلافة الذي يدعو له حزب التحرير، ففي ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ستتحول الموائى اليمينية من بؤرة صراع إلى مركز إشعاع اقتصادي؛ لأنها ستدار ضمن النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يعتبر الموائى ملكية عامة لا يجوز بيعها أو احتكارها، وعواند هذه الموائى ستعود مباشرة لخزينة بيت مال المسلمين لتعكس على حياة الناس بالخير، وليس لتكريس الإغتراب الداخلي والخارجي. إضافة إلى أنها ستصبح جزءاً من القوة العسكرية لدولة الخلافة، فأساطيل البحرية في دولة الخلافة ستحمي الممرات المائية لضمان الأمن والتجارة ولا يمكن لأي دولة مهاجمة عطلت إبتزازها. ببساطة، الخلافة هي الحل الوحيد لكل مشاكل الدنيا وليس مشاكل اليمن ففسب، وستحول صراع الموائى إلى مكسب اقتصادي وأمني شامل للأمة الإسلامية.

إن موائى اليمن الفارقة في الفساد والافتقار ستتحول إلى رؤية مختلفة تماماً، تكمن فقط في توحيد الأمة تحت راية الإسلام، فقدير بأهل اليمن أن ينصروا مشروع الإسلام العظيم الذي يقدمه حزب التحرير، مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي فِيمَا تَنَادَى الَّذِينَ الَّذِينَ الْأَجْرَةَ وَلَا تَنْسِيكَ مِنَ الَّذِينَ الْأَخْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبِخْ فِي الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُبْسِرِينَ﴾

### يجب أن تكون حياة المسلم كلها في طاعة الله وفي سبيل الله

يجب على كل مسلم أن يعي أن حياته كلها يجب أن تكون في طاعة الله وفي سبيل الله، ويجب عليه اتباع أمره سبحانه وتعالى واجتنب نهي، وأن يحذر اتباع ما يهمله من البشر والمكر الباطل؛ فكله ضلال. والضللال هو طريق الطاغوت، كما أن الهدى هو طريق الإيمان. فليس محور الأمر من يطلق عليه اسم الطاغوت أو لا يطلق، بل مدار الأمر هو في أي سبيل يسير المسلم في حياته؟ وهل طاعته لله أم للباطل وأهله ممن طغوا وتجبوا؟ يقول تعالى: ﴿وَإِنْ نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ فِي الْأَرْضِ يَصُولُكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَبْعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾. فالأمم يعيش حياته في سبيل الله، وفي ظل ما أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يرضى الحيد عن هذا السبيل، ويستعين بالله العزيز أن يهديه الصراط المستقيم، وأن يزرقه الثبات عليه، والمؤمن يجتنب الطاغوت في كل صوره، بل يتخذ تجاهه موقفاً يرضي الله سبحانه وتعالى منه؛ فيعمل عدواته للطواغيت، ويدعو لإزالتها وإقامة دين الله، حتى تنعم الأرض من جديد بنور الهدى وتنجلي عنها ظلمات الضلال: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَدَعَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالَةَ فَأَلَيْ تَمْرُفُونَ﴾.

### اليمن بين دوامة الأزمات والسعي نحو التغيير الحقيقي

إن ما يجري في اليمن اليوم ليس مجرد أزمة عابرة، ولا نتيجة ظرف طارئ، بل هو انعكاس مباشر لصراع دولي محموم على ثروات هذا البلد وموقعه الاستراتيجي. فاليمن، بما يمتلكه من موارد طبيعية وموقع جغرافي بالغ الأهمية، أصبح ساحة مفتوحة لتنافس قوى الاستعمار التي لا ترى فيه إلا مخزوناً للثروات وممرًا لتحقيق مصالحها، ولو كان اليمن تجويع شعبي بأكملهم.

هذا الصراع لم يمر دون نتائج كارثية، بل أفقر وأقعاً اقتصادياً خائفاً، حيث تعطلت موارد البلاد، وشلت عجلة الإنتاج، وتفاقمت الأزمات المعيشية، حتى أصبح الإنسان في اليمن عاجزاً عن تأمين أبسط مقومات الحياة، والفقير والعوز اليوم إلا نتيجة طبيعية للسياسات التي تدار من خلف الكواليس، وتفرص على أرض الواقع عبر أدوات متعددة.

إن اليمن اليوم يقف عند مفترق طرق؛ بين الاستمرار في دوامة الأزمات، أو السعي نحو تغيير حقيقي يعيد للإنسان قيمته، وللثروات دورها في بناء حياة كريمة. وهذا التغيير والحكم والعوز نتيجة خيارات، يمكن تبنيها بعدة الإرادة والسعي والإخلاص، وهذا لا يتحقق إلا باستجابة الحكام والمؤثرين لأمر ربهم وخالفهم الذي أنزل لهم منهاجاً متكاملاً ينظم شؤون حياتهم فيعت سيدنا محمداً ﷺ هادياً للبشرية، فكتب الله لا يزال بأيدينا ويسنة رسوله ﷺ بين أظهرنا. فإلى العمل بجد واجتهاد لإيجاد سلطان الإسلام بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية، وإن حزب التحرير قد نذر نفسه للعمل لها وهو يدعوكم لتتحققوا بالربك.

## خلف شعار "أفريقيا إلى الأمام" يتخفى صراع الإحلال الاستعماري!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل\*

شهدت العاصمة الكينية نيروبي في أيار/مايو الجاري انعقاد قمة "أفريقيا إلى الأمام"، برعاية مشتركة بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره الكيني ويليام روتو. وتحت غطاء هذا الشعار البراق، وبمشاركة لافتة لنحو ثلاثين قائداً ومسؤولاً أفريقياً ودولياً من بينهم مصر وتشاد، جرى رسم فصول جديدة من فصول السيطرة الدولية على القارة. إن هذا الحشد الذي جمع في بيئة أنجلوفونية لا يمثل تحولاً حقيقياً نحو السيادة، بل يجسد عملية إحلال وتبديل علنية؛ حيث تتشابك المحاولات الفرنسية اليائسة للحفاظ على نفوذها المتماثل مع اندفاع أمريكا المنمَّح لقمص هذا النفوذ وحلول استعمارها "الناعم" مكان الاستعمار القديم. إنها قمة تطرد فيها باريس من الباب الأمامي لغرب أفريقيا لتتسلل عبر النوافذ الخلفية لخبثتها، ما يجعل التحرر الحقيقي رهيناً بوعي الشعوب بضرورة طرد الطارد والمطرود معاً، والإطاحة بالأنظمة الوظيفية التي تمكن لها.

لقد مثل الانكسار التاريخي للمنظومة الاستعمارية الفرنسية التقليدية في غرب القارة ووسطها، وتحديدًا في دول النطاق والساحل، صدمة عنيفة لباريس التي وجدت نفسها مجبرة على إخلاء قواعدهم العسكرية وسحب دبلوماسيتها تحت وطأة الغضب الشعبي العام. غير أن النخبة السياسية الفرنسية، ووفق منطق الهروب إلى الأمام واستراتيجية الهجوم كخبر وسيلة للدفاع، لم تستسلم لهذا الطرد خارج، بل سارعت إلى البحث عن موطئ قدم جديد خارج فضاء أزماتها التقليدي، وكان هذا الاندفاع نحو العرق الأنجلوفوني، والبحث عن تحالفات استراتيجية واقتصادية جديدة مع دول "مستقرة واعدة"، محاولة واضحة للالتصاق على الهزيمة، وإعادة إنتاج النفوذ بصيغ استثمارية ورفعية وبيئية حديثة، تخفي وراءها الإطعام القديمة في القرار السياسي.

وفي المقابل، لم يكن هذا التراجع الفرنسي ليحدث في فراغ، بل جرى دفعه وتم تلقفه من القوة الأمريكية التي تحركت بقوة لملء الفراغ، وممارسة سياسة قضم النفوذ المنمَّح. إن أمريكا لا تتحرك في أفريقيا كخليف مخلص لشركائها الأوروبيين، بل كبدل استراتيجي يبحث عن الهيمنة المطلقة، مستغلاً عجز الإدارة الفرنسية وحساسيات الشعوب تجاه تاريخها الاستعماري المباشر. وتقدم أمريكا نفسها للنخب الأفريقية كشريك ذي كفاية في مجالات مكافحة الإرهاب، والتنمية الرقمية، والقروض... الخ، لكنها في الجوهر تمارس استعماراً ناعماً يستخدم الأدوات الرأسمالية الحديثة لإبقاء القارة تحت الهيمنة الأطلسية، وحمايتها من التمدد الصيني والروسي المنافس.

إن هذا التكتل الدولي، والتبادل الوظيفي بين الطارد والمطرود، يضع الشعوب الأفريقية أمام حقيقة تاريخية صارخة، وهي أن الرهان على استبدال مستعمر بأخر هو رهان خاسر، ولن يؤدي إلا إلى إطالة أمد التبعية وشرعنة نهب الثروات. إن التحرر الحقيقي والسيادة المطلقة لا يمكن إنجازهما عبر تغيير الوجوه في العواصم الغربية، بل بيدان من داخل القارة نفسها، بوعي شعبي لوجوب خوض المعركة الحقيقية لإنهاء الاستعمار بكل أشكاله ومسمياته، العسكري

في ولاية مصر

### الأفكار العظيمة تترجم إلى مواقف

إن الشباب الذين نراههم اليوم بين ضياع وانكفاء، ليسوا عاجزين، بل لم يُعطوا الفكرة التي تحركهم في الاتجاه الصحيح. ونحن نقدم لهم الفكرة الواضحة، المرتبطة ببعيدتهم، والمتصلة بأوتهم، فإنهم يتحولون من عبء، إلى التغيير إلى وقوده الحقيقي. فإن السؤال ليس: متى يتغير الواقع؟ بل: متى ندرك نحن أن تغييره مستووليتنا. وإن أول خطوة في ذلك، هي أن نرفض أن يكون الواقع هو الذي يعرف لنا الحق. ليست المشكلة أن ندرك الإحلال الواقع ففسب، بل أن نحدد موقعنا منه؛ هل نذوب فيه فنفسه إنتاجاً، يمتدح عنده مقياس الحق فنفسه؛ أو الوعي الذي لا يعيد ترتيب الأولويات، ولا يولد موقفاً واضحاً، يبقى معرفة باردة لا تحرك ساكناً. فإن الوعي لا قيمة له إن بقي فكرة في الذهن، ولا يتحول إلى قوة مؤثرة إلا إذا حملته صاحبه وسار به في الواقع. إن الأفكار العظيمة لا تحفظ في الكتب، بل تحمل في الصدور، وترجم إلى مواقف، وتتحوّل إلى عمل منظم يهدف إلى التغيير، لا إلى التكيف.

ولذلك، فإن المسؤولية اليوم لا تقف عند حدّ الفهم، بل تبدأ منه؛ أن يبحث الإنسان عن الطريق الذي يجعل هذا الوعي مشروعاً حياً، وعن العمل الذي يخرج من دائرة التامل إلى ميدان التأثير. فلا يكفي أن تترى الضلل، ولا أن تدرك الانحراف بل لا بد أن تكون جزءاً من عملية التغيير نفسها، على أساس واضح، وفكرة محددة، ومنهج ثابت. فالتاريخ لم يتغير يوماً بأفراد متفرقين، بل بتكتل واع، يحمل فكرة، ويسير بها بثبات، حتى يفرضها واقعاً. فملئنا نقطة الانطلاق من هنا: أن نرفض أن يكون الواقع هو المرجع، وأن نعيد بناء نظرنا على أساس ما نؤمن أنه حق، ثم نتخلى مسؤولية السير به، مهما بدا الطريق طويلاً.